

السينما البديلة والقضية الفلسطينية

دور السينما الفلسطينية في خدمة قضايا الثورة والتحرر

استجابة للخطوة الجديدة التي نهجها « التصادم الثقافي العربي » الرامية الى تقديم محاضرات سينما لبحث موضوعات ثقافية جديدة وبأسلوب جديد في سبيل تنشيط الحركة الثقافية والفكرية والفنية ، دعا النادي الى سلسلة من المحاضرات التي تنازل الموضوع السياسي والثقافي القامه ، وجر هذه الندوات كاتب الثورة التي دعا اليها الرجوازيه والدعاهه الاسرائيليه ، ومن هذه الندوات «السينما الجديدة تشكل الخاص كوسله فاعاءه من وسائل نتمه الوعي السياسي والثقافي والاجتماعي ، وكوسله نضاله فاداره على الفعل الجاد والسرعي في سبيل خلق ووجوه الواقع القاسم .

وقد دعي لاقامه المحاضرة المرح قاسم حول احد العاملين في حقل السينما ومن المشاهير بالحاضر لعند المهرجان السينمائي الاول في دمشق للسينما البديله « سما السبا » والعاملين على خلق بوادر السينما الفلسطينية ومنها .

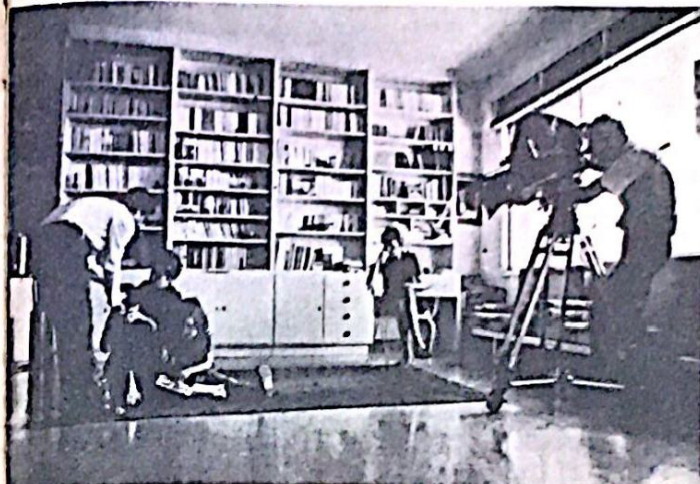
وعلى صعد السينما الفلسطينية بعد الرقص قاسم اكثر من فلم .. فقد اخرج فلم « اليد » (من محاور الملوك) لحساب المؤسسة الصامه للسينما في سوريا و « النهر البارد » للجهه النضاليه لحرير فلسطين ، وقد انتهى مؤخرًا من اخراج فلم « الكلمة البديفة » عن الشهيد الرقيب عثمان كنعاني .

ان حظ هولود وما اوجده هولود من مستوى معين في حقل الصناعة السينمائية ادى الى موجات سينمائية رافعه بهدف الى كسر الطوق الهولودي الاحكاري ، والارغاع بالسينما مما تحقق اهدافا اخرى غير الرجع المادي واستقرار رقبان المشاهدين والمحافظة على مستوى من الذوق لديهم لضمان استمرار احكامهم .

وهكذا برزت السينما البديلة في كثير من البلدان ومنها البلدان العربية كعربي فني جديد للوقى الجديدة .

وهذا الصدد قال الرقيب قاسم « لقد ظهرت في عالمنا العربي بوادر مشابهة لهذه الجمعات الرافعة ، فالسينما العربية التي انفردت هي الاخرى بموضوعات نافهة ضمن صبغ تقليدية مشابهة قد لا تختلف الا باسماء متقلبا ، وهذه السينما اسهمت في مهمتها في ايجاد تعاليد انتاج وتعاليد تنفيذ في دائره واحدة منسلخه عن الواقع ، وقد كانت التناقضه العربيه نموذج هذه السينما الجيد والامن » .

عرفت له اسى في دار الف والادب من قبل فرقة فرسه عدي « له غروبون دو بورتون » مسرحية بعنوان «علا عن السكوب» وهي مسرحية من النوع الكومي الذي يمزج بين الفن الكومي والارحاح والهدنان كما هو سائد في عموم مساح اوروبا . وجرم هذه المسرحية (باللقبه الفرنسيه) نجه من المرحين والمثقفين .



فيلم « عمان كنعاني - الكلمة البديفة » أثناء التصوير - اخراج (قاسم حول)

ومهمه السبا الواعي والمقدم فكريا وقسا في الحركه ضمن هذا الواقع ، وطرق الى اهمه العلم التجلي في عالم العلم الفلسطيني الذي فصله عن فلم القصة الفلسطينية ، حسب ان العلم الفلسطيني هو ذلك الذي يصور مجييات الاجنبي الفلسطينيين وقواعد معيالي الثورة الفلسطينية والذي طرح الفصه من خلال التوري والنصالي الذي يعينه ، وعلاقه الثورة الفلسطينية بحركه الحرر العربيه وعلاقتها بحركه الحرر الصالي والوقى المتاصله ضد الامبرياليه .

وهذا الصدد قال الرقيب قاسم « لقد ظهرت في عالمنا العربي بوادر مشابهة لهذه الجمعات الرافعة ، فالسينما العربية التي انفردت هي الاخرى بموضوعات نافهة ضمن صبغ تقليدية مشابهة قد لا تختلف الا باسماء متقلبا ، وهذه السينما اسهمت في مهمتها في ايجاد تعاليد انتاج وتعاليد تنفيذ في دائره واحدة منسلخه عن الواقع ، وقد كانت التناقضه العربيه نموذج هذه السينما الجيد والامن » .

سينما القطاع العام

وطرق الحاضر الى نشأة سينما القطاع العام (بعد الحولات السياسية في المنطقة العربية وما ادت اليه هذه الحولات من نتائج على الحياه الثقافي بشكل عام والسينمائي بشكل خاص ، واثار الى احصاق هذه القطاعات في الخبر الجديري للواقع السياسي والاجتماعي في العالم العربي فقد حاولت هذه المؤسسات ان تحصر الانتاج داخل اطرها وان تخلص انتاج القطاع الخاص بغير ما تسمح به وضعها جماهريا وعلاقتها بهذه الجماهير ، لكن اساجابها طلب هي ايضا سببها في فهمها لهذا الواقع وانما سبب من نشأة الطبقه ، الا ان هذه الجريه - تجريه القطاع العام - قد اناجت فرقا للوقى الجديدة الساهه لكي يسحرك وان كان هذا الحركه مشروطا .

وقد عرض الحاضر الى واقع السينما العربية

محمل العوامل التي يعبر الوعي التوري لدى الانسان الفلسطيني .

السينما الغيتاميه

ومن دور السينما في حروب الحرير النضاليه تحدث عن الجريه السينمائية الجزائرية والسينما الغيتاميه فقد بدأ بالسينما في الفسنام بعد الانتصار الكبير في دان بيان ، فقد لعبت السينما منذ ذلك الوقت دورا سارزا في خدمه اهداف الثورة وصار الانتاج السينمائي كما يعدل فلم سجلي واحد كل يوم الى جانب مجموعه من الافلام الروائيه المعصره والطويله . فالثورات هناك تلغوا التدريبات على التصوير السينمائي الى جانب تدريباتهم العسكريه ، وهذا كارتشاو رجل القمصه الذي احرز وحده العصف من الانتصارات كتب الى امضاء فرقه مسرحيه قدمت عروضها امام وحدته : « بعد ان شاهدنا عروضكم سلمت وحدتنا امرا بالهجوم على قاعدته فلولوي الجريه وخاصه بعدها معارك نانج وداكوكو وقد سال معظم رفاقنا بغير العائد الاعلى ، فزنا بالدولية العسكريه . اننا لن نشارك ففحن سفد ان اقتناكم وسرحناكم قد نشد روحا قوية في قلوبنا ، لذا فاننا نكن لكم احترامنا عمقا ونعترف بضعفكم » .

جماعة السينما الفلسطينية

ورحب الرقيب قاسم بمولد جماعة السينما الفلسطينية وأشار الى اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه وضرورة دعمها لتكون اداة نضال ثوريه قادره ، لكنه حذرنا من الوقوع في مصيبيه الاحواء العربيه وخطر اللوث بها ، وشدد على ضروره المحافظه على استقلاليتها والتزامها خط الثورة الفلسطينية لتحقيق اشروطه سينمائية واضحه الرؤيا في هذه الرحله البديفة الصعبة التي نمر بها الثورة الفلسطينية .

وعندما سال جمهور الحاضرين عن امكانيه مشاهدته افلام القصة الفلسطينية والتي يبلغ عددها سعه وسن فلما حثف في عدة بلدان عربيه ونشطت فدائه قال ان الامكان ذلك اذا ما توفر المكان اللائم . عندما ادى النادي الثقافي العربي استعداده للمساعدة في ذلك ووضع فاته البادي بح صرفه في سبيل الجهد جدا حول امكانيه تأسيس نادي سينمائي عربي ■■

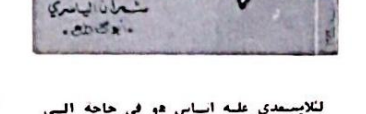
كتب صدرت حديثا

خلف المسالم الطب يرعى السبع براد جده فحرقه ونطى وجهه دما ، وهذا سولم الصغر يدفع السرمات لانه وهو يعرف انها سرعات « الحزب » .

وسرع او كاطع لنا احده الراديو من امداح للبره على العالم والدور الذي لعبه في تصد دور الطلعه المنزله بناه على صورة العالم وعبرها الى ادهان اللالاح ، فالراديو الذي جمع السوح وانابهم في اسرار هزبه مصر اسان العدوان التلاني ، هو الذي جمع في الطرف الاخر من العربيه اللالاحين محتلين بمسرح يصر ممر على العدوان في ظاهره فرح فصحى .

وتسبح التسويح في اعداد الاا عمه وفرهود من العربيه بعد طول اسفزاز ورفاهه واعمال لكن العربيه نجب دائما السديل ، وظل الارض التي شرب الوعي نبت الرجال الذين يزرعون الثورة .

بروي او كاطع حكاية طريقه دل على استحكام الخوف من السلطة في نفوس اللالاحين اسام الحكم الركي . فقد استرعى انتان من اللالاحين نورا وديسا وصاروا نالان الصر بعد نفسه بالديس ، فمر رجل بليس طروشوا تركيا فلق على طامها فلا « واي واي .. حلو حلو .. الف سنة العرب ما طلع بروسكم خير » فما كان من احد اللالاحين الا ان رمى النمر والديس في النهر وحت ريفيه على العربيه سريره قبل ان يبلغ عنهما الرجل خوفا من ان يكون معنوا عند السلطة نقميس الصر بالديس .



سحران كنعاني

تضمن الجزء الثاني من رايحه ابو كاطع سجلا لارز الاضطرابات النضاليه وانتصارات السجناه ونلك السبي راقف وتنجح عن الاحداث العربيه والعاليه كتوجيه للوعي السياسي السامي ، ولعل فقه صاعد هذا الوعي كان اعجاز ثورة الرابع عشر من ميوز .

ويرسم لنا ابو كاطع صورة رائعه للدهول والسيوخ وانابهم ، وسرع مع سطور ابو كاطع ويجد بين هذه السطور نمك وابس تسجيل نيا الجمهوريه من الاذاعه ، تلك الفرحة النقة والاندفاعه الهائله .. فرحه السندقيه التي اخبرها نخب الملاين فحجر في وجه المستغلين فانهم فهم قديم على الوقوف والتمسك .

في عدد فادم ستقدم للجزء الثالث من رايحه ابو كاطع « غم التسويح » ■■

باساوبه الرابع المصق بالارض تنقلنا الى الجزء الثاني من رايحه التي تعتبر عملا فريدا باصاليه وفديره على تجسيد صورة الرقيب العرافي .. لكن التسويح بان غير العرافي سوف لن يستطيع التمتع بقراءه هذا العمل الادبي الشديد النقاء ينقل بحزني الى اعاده ملاحظتي حول الالهجه الصرافيه وامتناعها على غير العرافي ، خاصة بما هي عليه من نقاء في رايحه ابو كاطع .

في الجزء الثاني « بلاوش دينا » يتحرك الموج بهدوء ، يتعقب السدم الجديد ، وتزوع في الرؤوس الاسئلة الخرمه ، بصاعد الرقص المنزوم حتى يتفجر في نوره هي نبقاه قلب حسين ابو ناصر ووعي ابنه ناصر الذي جابهه بصدره وصابى شركات النطق .

بعد ان سطر التسويح على زمام الامور في العربيه ، وبعد ان تم لهم العمل النهائي بينهم وبين اللالاحين اجماعا حرك الرقص في صفوف اللالاحين - دهم الجديب - اسؤمهم لا مهادنه مع القمصين ، لا خضوع لرهبانهم .. طبا لا يخلو الجو من متنع او رايح في الانتفاع او ملوح له مركز .

المعود العري ل « بلاوش دينا » هو اتجاه الشباب نحو الالتزام الحزبي ، ودرهم في ثوب اللالاحين عند الاوضاع الاقتصادية والاجتماعيه التي سادت العربيه بعد كسامل الظرفه الاقطاع . وقد سب ابو كاطع التحولات الرافعه لكثير من المسلمات الفرفه لاجل ذلك العين من خلال متولوجيات رايحه ، تلف الفكره الطلاح ، بصارعها فقلبه حشا فعايجها بالنطق فتزوم تم بعود تشتب الظرفه فنه فيسفر الله كنه لا يلبث ان يصرخ بوجهها ..

يستشهد ناصران حسن برصاص شركات النطق فيسرك استهاده اثر عمقا في جو العربيه ، اذ ان موت انسان لسبب غير كل ما يمكن ان يصوره اللالاحين وما يجب ان يبل من اجلها كالعربي والمال والتائر ، ذرع في ذهن كل فلاح علامه اسهام كبيره ، شركات النطق وتسامر .. التسخ واللالاحون .. حزينهم وشعابه الاخرين .. معاده ليس من الصعب ان نتج عن حلقها جواب واحد .. اننا مصكر وهم مصكر اخر .

سرع ابو كاطع في « بلاوش دينا » الى اسلوبين اساسين للرقي من خلال شخصيه فاصل بن ناصر وعه الاا عمه .. فاصل والرعدواي لرفعه لكنه برقص الالتزام عربي ■■

الهدف

جريدة سينمائية لاجل جبهة الشعب لتحرير فلسطين

العدد الأول

تأليف للمؤثرات الصحفيه للرفيق جهور حبيبش

٩ دقائق - ١٦ صام

غسان كنعاني

الكلمة البندقية

فيلم من إنتاج لجنة الاعلام المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

٢٠ دقيقة - ١٦ صام مترجم

